

الامامة والحكومة

[152] { ثم إن أكمل الولايات واقواها . هي ولاية اﻻ سبحانه وتعالى على خلقه من الممكنات بعد أن كانت بأسرها في جميع شؤونها وكافة أطوارها مفتقرة في وجودها إلى الواجب . مقهورة تحت سلطانه متقلبة بقدرته ، إذ لا استقلالية للممكن في الوجود ، لكونه ممكنا بالذات موجودا بالغير . وعدم التعلق في الممتنع لنقص في المتعلق ، لا لقصور في التعلق وإلا فهو على كل شي قدير . } (1) . ثم بعد أن كانت له الولاية المطلقة والتصرف التام في خلقه . . له أن يعطي من يشأ ما يشأ منها ضمن حسابات دقيقة لا نعلمها ، اﻻ يعلمها . وربما نشاهد بعض آثارها بحسب تفاوت الدرجات والقرب منه سبحانه . وهكذا كان . . وبعد أن أعطاها اﻻ تعالى محمدا رسوله الكريم كما ذكر المهم منها في كتابه حيث قال : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (2) . فجعل له الولاية المطلقة عليهم كما هو ظاهر الآية المباركة . . وبعد أن عرفها المسلمون ووعوها أخذ إقرارهم بها في ذلك اليوم حيث قال صلى اﻻ عليه وآله : (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) أو ما يؤدي مؤداها قالوا بلى يا رسول اﻻ (3) . وبعد الاقرار له بالولاية عليهم أثبت تلك الولاية بعينها لعلي عليه السلام حيث قال : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) . (1) المصدر نقسه / ج 3 / ص 213 . (2) الآية " 7 " سورة الاحزاب - 34 - (3) وقد روى هذه المقدمة حوالي (64) من حفاظ اهل السنة وائمتهم اشار إليهم الاميني " قدس " في غديره / ج 1 / ص 271 (*)